متعه الله اشرف اللذات ترقى فى ابتهاله فقال بالذات اى
اقسم عليك بالذات العلية التى هى ذاتك الاقدسية ومر الكلام
عليها بسر السر وهذا قولهم عين العين وروح الروح ونور
النور والمعنى واسالك بحق سر السر اى بما اودعت فى السر من
الامر الالهى ومضى الكلام على السر وسر السر وان سر السر باطن
السر وهلم جرا من اى بالذى افضالك اى احسانك قال
فى القاموس الافضال الاحسان وقيل هو ابلغ الاحسان بلا علة
رب اى يا مالكى منك اى من برك وخيرك لا من غيرك
رج بالقصر للوقف اى وبالذى هو احسانك يا سيدى من
غير امتنانك رجا اى مؤمل ومن المعلوم عند ارباب العقول
والفهوم ان الكريم لا يخيب رجا من استرجاه لاسيما من
عول عليه فى كل اموره وجعل اليه التجاء ولما علم المولف سلمه
الله ان اجل ما يقسم على الله ذاته وصفاته التى يلذ سماع ذكرها
فى القلوب والاسماع ويحلو فى الافواه كرر الاسم فقال بحقيقتك
حقيقة الشئ ما به هو هو اى بذاتك اقسم عليك وسبق
الكلام عند قولنا فى الورد الهى بحق حقيقتك التى لا ندركها
الحقايق العظمى على وزن فعلى مونث اعظم اى التى هى اعظم الحقايق
لانها العظيمة فى نفسها المعظمة فى غيرها رب اى يا من هو
المربى لى فى ظلمة الارحام والمولى المنعم بعد الوجود والمدبر لى
بالتدبير التام وبنور النور اى واقسم عليك بنور
ذاتك المطلق من قيد الاطلاق كسائر صفاتك الظاهر بنفسه

والمظهر

والمظهر لغيره مع كمال قدسه المنور قلوب اوليائه بنور
معرفته والارض بتجلى اثار رحمته وقدرته قال الله تعالى
الله نور السموات والارض اى خالق النور فيهما ومنشيه
ومظهرهم للعيان ومبديه او المعنى اقسم عليك بحق نور
اسمك النور او نبى مصطفاك الذى هو كل نور فانه النور الاول
الذى عنه ظهرت الانوار وبه تكملت الادوار وفيه ارتفعت
الاستار ومنه استمدت سائر الاطوار ومن اسمائه صلى الله
عليه وسلم النور وعليه فالمعنى واسالك بسر نور مسمى
بالنور المنبلج اى المشرق المعنى قال فى الصحاح البلوح الاشراق
تقول بلج الصبح يبلج بالضم اذا اضاء وانبلج وتبلج مثله
وتبلج فلان اذا ضحك وهش وصبح ابلج بين البلج اى
مشرق مضئ وقال حتى بدت اعناق صبح ابلجا وكذلك الحق
اذا اتضح يقال الحق ابلج والباطل لجلج وكل شئ وضح فقد
ابلج ابلجيا والبلجة تفاوت ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج
بين البلج اذا لم يكن مقرونا وفى حديث ام معبد فى صفة
النبى صلى الله عليه وسلم ابلج الوجه اى مشرقه ولم تر بلج
الحاجب لانها تصفه بالقرن عن اى عبيد انثى وربما اراد
بالنور المنبلج الكنز المخفى المستور قبل الظهور والسر الحجى
الذى استنار به كل دجور المشار اليه بالحديث الالهى الذى
جاء فى بعض الكتب المنزلة وهو قال الله تعالى كنت كنزا لا اعرف
فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفونى وفى رواية وتعرفت

Copyright © King Saud University